مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.24

بناء الذات الإنسانية وفق مبدأ الحداثة
دراسة في ضوء الفكر الاسلامي

م.م. وسن صباح صالح مهدي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية - قسم اللغة العربية
Wasansabah62@gmail.com

مستخلص:

إن من أهم الطرق في الوصول إلى الذات الإنسانية ونشرها تكون عبر طريق الإسلام الصحيح، فالذات دائمة باقية لا تنعدم ولا تفقد كينونتها حتى بعد الموت ، حيث يعتبر القرآن أعلى مراتب البهجة الإنسانية للإنسان وجزاؤه الأوفى تدرجه في السيطرة على نفسه، هذه السيطرة التي يكفلها خضوعه لأوامر الله ﷻ .

وان طبيعة الحداثة تشير الى الابتعاد عن الماضي وهي اتجاه مدمِّر يسعى لهدم المستقرات والدائمات، محاولاً ايجاد تصور جديد للكون والحياة ، ليصل في النهاية إلى هدم كل ما يتصل بالدين ، لأنه تصور يخالف الدين الاسلامي في جميع جوانبه. فهي الانتفاضة ضد الثابت من المبادئ والافكار، فهي الصراع والضياع بين الماهية والوجود ، فقد تتصدى للقيم المتجذرة والسائدة وتدمير المبادئ والقيم والعقائد القديمة .

الكلمات المفتاحية : البناء ، الذات الانسانية ، عصر الحداثة ، ما بعد الحداثة ، الفكر ، المجتمع الاسلامي.

Building the human self according to the principle of modernity: A study in light of Islamic thought

M.M. Wasan Sabah Saleh Mahdi
Al-Mustansiriya University / College of Education – Department of Arabic Language

Abstract:

One of the most important ways to reach and spread the human self is through the true path of Islam. The self is permanent and remains; it does not cease to exist or lose its being even after death. The Qur'an is considered the highest level of human joy for man, and his fullest reward is his gradual control over himself, a control guaranteed by his submission to the commands of God Almighty.

The nature of modernity indicates a departure from the past; it is a destructive trend that seeks to demolish established and permanent norms, attempting to create a new conception of the universe and life, ultimately leading to the destruction of everything related to religion, because it is a conception that contradicts Islam in all its aspects.

It is an uprising against established principles and ideas; it is a struggle and a loss between essence and existence. It may confront deeply rooted and prevailing values and destroy old principles, values, and beliefs.

Keywords: Construction, Human Self, Modernity, Postmodernity, Thought, Islamic Society.

المقدمة

تهدف المجتمعات الاسلامية للوصول إلى الحد الذي وصلت إليه الحداثة، للنجاة والتحرر من كافة التعقيدات التي قد تؤدي إلى التراجع والسقوط والضعف بعادات وتقاليد وكل ما يتضمن عن الماضي ، والاقرار بحرية العقل ومركزيته في المشروع الحداثي الناهض من التخلف الى التقدم العلمي واكتشاف القوانين وتسخيرها لصالح الانسان . فكان في تحديد مفهوم الذات دراسات وابحاث متعددة أدت الى ظهور مجالات تعلم حاولت من خلالها ان تعبر عن هذا المفهوم بإطارها الخاص، وإن مفهوم الذات نفسه هو الذي يميز الانسان عن غيره من الكائنات، تنقاد بناء الذات الى القيم والضوابط الشائعة والمسيطرة في المجتمع، وهو من الموضوعات ذات الصلة القوية بالشخصية الانسانية، حيث ان الفرد نفسه قد يؤثر في المجتمع ويتأثر به ويحمل المسؤولية الكبرى في تحديد سلوكه وشخصيته حول ذاته .

سبب اختيار الموضوع : تم اختيار هذا الموضوع اختياراً استراتيجياً ومعاصراً ، نظراً لما يشهده العالم المعاصر من تحولات متسارعة فرضتها قيم الحداثة على المجتمع الاسلامي ، مما أدى الى بروز تساؤلات ملحة حول كيفية بناء الذات الانسانية بطريقة تضمن لها مواكبة العصر دون الانسلاخ من الجذور العقدية .

مشكلة البحث : تكمن المشكلة في وجود فجوة معرفية بين مفهوم الحداثة الذي يركز على فردانية الذات واستقلالها الكامل عن الدين، وبين المفهوم الاسلامي الذي يرى الذات كائناً مستخلفاً مرتبطاً بالخالق .

تكمن أهمية الموضوع في محاولة ايجاد صيغة توازنية تجمع بين القيم الاسلامية الثابتة وبين مقتضيات الحداثة التي تركز على العقلانية، الفردية، والتقدم .

تقسيمات البحث : اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وذلك على النحو الآتي :

المقدمة : وفيها سبب اختيار الموضوع ، ومشكلة البحث ، وأهمية البحث .

المبحث الاول : الحداثة وبيان نشأتها ، والتعرف بالذات الانسانية .

المبحث الثاني : دخول الفكر الحداثي الى المجتمع الاسلامي .

المبحث الثالث : الذات الانسانية وكيانها في عصر الحداثة وما بعد الحداثة

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي تخرج بها البحث. **وأخيراً** أهم المصادر والمراجع .

المبحث الأول : الحداثة وبيان نشأتها ، والتعرف بالذات الانسانية

المطلب الاول : مفهوم الحداثة

أ- تعريف الحداثة لغة واصطلاحاً

- الحداثة لغة :

- ذكر ابن منظور (الحداثة) في لسان العرب بأنها : «الحديث: نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة، حدث الشيء يحدَثُ حدوثا وحداثة ، وكذلك استحدثه»[1] .

- وفي المعجم الوسيط ذُكر بأن الحداثة هي: حدث الشيء حدوثاً وحداثة : أي نقيض قدم، والحداثة : سن الشباب ، ويقال : أخذ الأمر بحداثته

(1) لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، طبعة جديدة ، القاهرة ، مادة (ح د ث) ، ص822 .

، أي بأوله وابتدائه ، والمحدث : ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا اجماع[1].

– الحداثة : مصطلح أُطلق على عدد من الحركات الفكرية الداعية الى التجديد والثورة على القديم وقد كانت بداية ظهور هذه الحداثة في الآداب الغربية ، وكان لها صداها في الأدب العربي الحدث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ويمثل كثير من المبدعين الآن إلى الحداثة باسم التجديد»[2].

ب- الحداثة اصطلاحاً

ذكرت تعاريف عديدة للفظة الحداثة في الاصطلاح نذكر بعضاً منها :

– «استراتيجية شمولية يتبعها العقل من أجل السيطرة على كل مجالات الوجود والمعرفة ، والممارسة عن طريق إخضاعها لمعايير الصلاحية أو عدم الصلاحية»[3] .

– وعرفت أيضاً «هي اتجاه جديد من الحرية والسلوك والأخلاق والفكر ، وانتفاضة ذات طابع عالمي ضد الماضي، وثورة على الشكل، ونفور من التقاليد الراسخة، وحركة الحركات نحو التغيير في كل شيء، وتغيير ما هو موجود ومهيمن في الحياة القائمة، وابتداع نظام جديد، ونمط جديد، وترتيب جديد، وصياغة تغييرية شمولية للمجتمع، ترمي إلى تحطيم الأطر التقليدية، وتبني رغبات الإنسان الفوضوية التي لا يحدها حد»[4] .

– حيث عرفها د. عدنان النحوي : «لم تعد لفظة الحداثة في واقعنا اليوم تدل على المعنى اللغوي لها، ولم تعد تحمل في حقيقتها طلاوة التجديد، ولا سلامة الرغبة ، إنها أصبحت رمزاً لفكر جديد ، نجد تعريفه في كتابات دعاتها وكتبهم ، فالحداثة تدل اليوم على مذهب فكري جديد يحمل جذوره واصوله من الغرب بعيداً عن حياة المسلمين وحقيقة دينهم، ونهج حياتهم ، وظلال الايمان والخشوع للخالق الرحمن»[5].

– وقال عنها الصوراني بأنها : «ذلك الانقلاب الفكري الذي حصل في الغرب، وفي الغرب وحده، على مدار القرون الاربعة المنصرمة . انها رؤية جديدة قامت على انقاض الرؤية القديمة للعالم ومن خلال الصراع الجدلي الخلاق معها»[6] .

– تعتبر الحداثة إزالة الماضي قاطبةً، وهي محو للفكر الديني ومقاومة للتراث والمؤسسات الايمانية، فالحداثة تجاوز بكافة وسائلها لهذا السلام مع النفس ومع العالم فهي جرثومة الاكتناه الدائب القلق المتوتر ، انها حمى الانفتاح[7].

فقد توصلت الباحثة إلى ان الحداثة هي : الخروج من عصر التقييد إلى عصر الانطلاق والحرية ونفي

(1) ينظر : المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004م ، مادة (حدث) .

(2) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصر ، د. احمد مختار عمر، ط1 ، عالم الكتب ، 454/ 1.

(3) ينظر ، أين هو الفكر الاسلامي المعاصر (من فصل التفرقة إلى فصل المقال) ، محمد اركون ، ترجمة : هاشم صالح ، ط3 ، دار الساقي – بيروت ، ص181.

(4) الحداثة ، براديري وماكفارلن ، ترجمة :مؤيد حسن فوزي ، دار المأمون ، بغداد ، 198م ص6 .

(5) الحداثة من منظور ايماني ، عدنان علي النحوي ، 1410هـ ، دار النحوي ، ط3 ، ص13.

(6) نشأت الحداثة وتطورها التاريخي ، غازي الصوراني ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي https://www.ssrcaw.org – مقال على النت.

(7) ينظر : تقويم نظرية الحداثة وموقف الادب الاسلامي منها، عدنان علي رضا النحوي، ط2، الرياض، 1414هـ– 1994م، دار النحوي للنشر والتوزيع ص 36.

الواقع وعدم التمسك بمبادئ وقيم الماضي وعدم السيطرة على الافعال التي كانت محل تحكم بسلوكيات افراد المجتمع ورفض عبادة الله تعالى وهدم الشريعة الاسلامية وتروج لأفكار هدامة بقتل روح الاسلام ولغته وتراثه .

المطلب الثاني : نشأة الحداثة

إن قضية تاريخ ظهور الحداثة ونشأتها حدثت خلافاً وجدلاً واسعاً بين الحداثيون فمنهم من يعيدها الى القرن السابع عشر ومنهم إلى القرن الثامن عشر للهجرة حيث تم وضع الأسس الفلسفية والسياسية للحداثة ، والتي تمثلت في الفكر الفرداني والعقلاني الذي كان ديكارت وفلاسفة التنوير أهم من دعا إليه وبشر به»[1] ، ولذلك يقول صاحب الحداثة الفكرية : «القرن السابع عشر والثامن عشر قد دشّنا وضع الأسس العميقة للحداثة» [2] .

حيث نشأت الحداثة وتطورت عبر تحولات تدريجية قضت على البنيات والأفكار التقليدية القديمة، وأحدثت قطيعة منها ، وأسست لتصور جديد للعالم يختلف ويتجاوز نهائياً التصورات السابقة . فقد كانت مفهوماً حضارياً شامل لجميع المستويات المرتبطة بالوجد الإنساني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً[3].

ويرى «أدونيس» أن الحداثة «ظهرت سياسيا مع معاوية ، وفقهياً – دينيا مع ابن الراوندي وابن المقفع وجابر بن حيان ، وثورياً مع ثورتي الزنج والقرامطة ، وفنياً مع بشار بن برد و.... وأبي تمام»[4] .

حيث نشأة فلسفة الحداثة بعد أن تخلى الفكر الفلسفي عن الإرث الاقطاعي وموروثاته وأفكاره الغيبية الرجعية ، من خلال ثلاث تحولات منهجية رئيسية هي :

– حصل في القرن السادس عشر الميلادي ، أو ما يطلق عليه (عصر النهضة والاصلاح الديني) ، أو عصر مارتن لوثر كينج .

– حصل في القرن السابع عشر : وهو عصر الثورة العلمية الاولى ، أي عصر غاليلو وديكارت وكيبلر .

– حصل في القرن الثامن عشر (عصر التنوير)[5] .

«وتعد الحداثة في الأصل أنها مذهب فكري غربي ، نشأت في الغرب ، وبعد ذلك انتقلت الى بلاد المسلمين ، حيث حاول الحداثيون العرب بشتى الطرق والوسائل أن يجدوا لحداثتهم جذوراً في التاريخ الاسلامي ، لكن في الواقع أن كل ما يقوله الحداثيون العرب ، ما هو إلا تكراراً لما قاله حداثيو أوربا وأمريكا ، ورغم مناداتهم بالإبداع والتجاوز للسائد والنمطي – كما يسمونه– إلا أنه لا يطبق على الاسلام وتراثه» [6] .

(1) ينظر : الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرس) ، محمد نور الدين أفاية ، افريقيا الشرق ، المغرب ، الثانية ، 1998م ، ص114 .

(2) الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر ، عبد الرحمن اليعقوبي ، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت – لبنان ، الاولى ، 2014م ، ص34 .

(3) الحداثة –مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر ، سعد بوترعة ، جامعة يحي فارس – المدية ، مجلة المدونة ، العدد الاول ، 2018م ، ص15 .

(4) الحداثة وما بعدها في الشعر العربي المعاصر ، ديزيرهسقال، 2020م، ص14

(5) ينظر : الانسداد التاريخي : لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي ، هاشم صالح ، دار الساقي / 2017م ، ص23–21 .

(6) الاسلام والحداثة ، عوض القرني ، دار هجر للنشر ، القاهرة ، 1988 ، ص9 .

فالحداثة ترمز إلى الصراع بين النظام القائم على السلفية ، والرغبة العاملة لتغيير هذا النظام وقد بُني هذا النزاع ابان العهدين الأموي والعباسي ، حيث نرى اتجاهين فكريين للحداثة :

ج- التيار الاول سياسي فكري : يتمثل من جهة في الحركات الثورية ضد النظام القائم ، بدءاً من الخوارج وانتهاءً بثورة الزنج مروراً بالقرامطة، والحركات الثورية المتطرفة ، ويتمثل من جهة ثانية في الاعتزال والعقلانية الإلحادية في الصوفية على الأخص . وتلتقي هذه الحركات الثورية الفكرية حول هدف أساسي هو الوحدة بين الحاكم والمحكوم في نظام يساوي بين الناس اقتصادياً وسياسياً ، ولا يفرق بين الواحد والآخر على أساس من جنس أو لون .

ح- التيار الثاني فني : حيث يهدف الى الارتباط بالحياة اليومية كما عند أبي نؤاس ، وإلى الخلق لا على مثال خارج التقليد وكل موروث عند أبي تمام»[1].

ويقال أيضاً ان الحداثة ليست ظاهرة عربية بالأصل ، وإنما جاءت بجميع التيارات الفكرية والايديولوجية والادبية وغيرها من المعالم، ثم تطورت بالتدريج وانتجت على الخصوص في مجال الآدب مؤلفات عربية خالصة أو تكاد تكون خالصة، أي لها الكثير من الاصالة [2] .

فمستخلص الحديث عن تاريخ بدء الحداثة من الصعب أن يحدد لها تاريخ معين فلم يقع على عاتق المفكرين والحداثيين أن يحددوا تاريخ نشأتها ،وقد عانوا من هذا الإشكال إلى يومنا هذا.

المطلب الثالث : التعرف بالذات الإنسانية

الذات الإنسانية، وهى بمفردها تروى عن ذات الإنسان، وتومأ عليه.. فالناس يتشابهون من حيث الأجساد، ولكن الذي يفرق بين إنسان وإنسان هو الوجه الذي يجعل لكل إنسان صورته التي يعرف بها بين الناس.. إن الوجه هو الذات الإنسانية بكل مشخصاتها ومقوماتها، ولهذا كان له هذا الشأن في موقف الحساب والجزاء، وما يلقى الإنسان هناك من نعيم أو عذاب، إن كل صور العذاب والآلام تنطبع عليه [3].

حيث تعد الذات الانسانية هي الطريق الواضح الفكري والفلسفي التي تؤثر وتحدد السلوك الانساني ، حيث يبدر منها التأثير المتبادل بين الفرد وبيئته الاجتماعية والمادية و.... الخ ، فقد وردت عدة تعريفات توضح ماهية الذات الانسانية نذكر منها :

- هي «مفهوم الفرد وادراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصيته أو كينونته الداخلية والخارجية، ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس»[4] .

- وقد بيَّن محمد اقبال الذات بأنها «وحدة تجتمع فيها عناصر الرقي، والتطور، وعوامل الفشل، والاخفاق معاً، فهي تتكون من الكثرة والكثرة تقف عند نقطة الوحدة ، وتلك النقطة هي

(1) ينظر : الثابت والمتحول : صدمة الحداثة ، أدونيس ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5 ، 1986م ، ص10-9 .

(2) ينظر : الحداثة في الشعر العربي المعاصر بين التنظير والتطبيق ، عبد الحميد جيدة ، طرابلس ، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1988م ، ص 7 .

(3) ينظر : تفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) ، دار الفكر العربي القاهرة ، ج16 ، ص1539

(4) مقياس مفهوم الذات للراشدين ، صلاح الدين أبو ناهية ، مجلة التقويم والقياس النفسي ، العدد(13) ، 1999 ، ص15-3 .

«الأنا» ، ولكن «الأنا» أشعرها بنفسي، ولا يشعرها غيري ، لأنه لا يمكن إدراكها بالحواس الخمس، فوصف تلك الوحدة بالوجدانية ، أي انها تدرك بالوجدان والشعور [1] .

المبحث الثاني : دخول الفكر الحداثي على المجتمع الاسلامي

إن الدين الاسلامي هو دين سماوي جاء للعالمين، ارتضاه الله للناس كافة ، وبوصفه خاتم الديانات السماوية ومصدقاً ومهيمناً عليها ، وله صفة المبادئ الثابتة التي لا تتبدل في كل زمان ومكان، وهذا بدوره قد يتناقض مع مبادئ الحداثة النسبية المتغيرة. فالحداثة سياق مخططي يبدأ بإقامة حتمية معرفية عن الماضي ، وبالدرجة الأولى حتمية معرفية مع الموروث وبالأخص الموروث الديني، وإحلال الطبيعة محل الله، حيث تطلق الحداثة ادعاءً على الدين الاسلامي بأنه يكبل حرية الانسان ويقيد فكره ، من خلال ما وضعه من قواعد واحكام تشريعية [2].

«إن تاريخ دخول الحداثة وانتقالها الى المجتمع الاسلامي ، يرجع إلى زمن متأخر فيربط ظهورها في العالم العربي بهزيمة عام 1967م ، حيث يقول بأن الحداثة : بدأت بعد نكسة 1967م ، ثم أصبحت تياراً قوياً عالي الصوت مع صدور مجلة فصول المصرية في بداية الثمانينيات»[3] .

فقد تأتي الحداثة على شكل سلسلة من تواطؤات عديدة على الإسلام وأهله، فمرة الشيوعية، ومرة الوجودية ومرة الاستشراق ، ومرة الحداثة إلى غير ذلك من الاتجاهات التي تصاغ في الأروقة الصهيونية ، والمجاميع الصليبية والمحافل الشيوعية والوثنية ، والله تعالى يقول: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾[4]، وحتى لا ينخدع المسلمون بهذه التيارات الكافرة ينبغي على الدعاة والقائمين على الاصلاح أن يبصروا الأمة بأعدائها ، ويبينوا لها تلك الأساليب والشعارات البراقة التي ظاهرها الرحمة أحياناً وباطنها السم الزعاف[5] .

حيث انصدم المسلمون بعد عصور الضعف والانحطاط والجمود ، بالغزو الفكري والعسكري ، فكان من نتائجه ان خلّف الغربيون في بلاد المسلمين أبناء لهم يخدمون فكرهم ، ويحققون أهدافهم ، وفي طور تطور الحداثة ، فقد أصبح الحداثيون أكثر جرأة ومجاهرة بمحاربتهم للإسلام والتصدي له والتشويه بتعاليمه ، وذلك من خلال اعتمادهم على ألفاظ الاستخفاف والسخرية والتهكم ضد الكثير من تعاليم الدين الاسلامي ومكانته، وذلك من خلال عرض بعض من كثير ما جاء في أقوالهم كما يسمونه حيث يقول «ادونيس» في كتابة (الثابت والمتحول) : «الايمان في الغيب عند المسلمين ظاهرة تخلّف» .

لقد أدرك فضل الرحمن نفوذ الفكر الحداثي على الحقبة الدينية العرفية، وبأن الاسلام «مستقطب

---

(1) شرح اسرار خودى اردو ، محمد اقبال ، شارح : يوسف سليم شتى ، 1998م ، ص82

(2) ينظر : الاسلام كمجاوز للحداثة وما بعد الحداثة، سالم القمودي ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي 2008م ، ص18-15 .

(3) الحداثة وانتقاداتها ، إعداد وترجمة : محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، الاولى ، 2006م ، 6/ 2 .

(4) سورة النساء ، الآية: 89 .

(5) ينظر : الفكر الحداثي وأثره على المجتمع الاسلامي، منتهى بنت منصور الحميميدي ، بحث في مؤتمر العلمي الاول : تجديد العلوم العربية والاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، جامعة الأزهر، دسوق، ص190.

جذرياً» من العالم العلماني ، وبأنه في حالة «تخمّر وتحوّل لا لبس فيهما» . لقد أدرك خطورة المعضلة التي تطرحها الحداثة ، إنما اليقين أيضاً بأنه بإمكان الاسلام ان يكون قوة ديناميكية في مجتمع سلك طريق الحداثة[1] .

وإن تصور المجتمعات الاسلامية للفكر الحداثي بسياقها واطارها الشكلي ، بتبني قناعة مفادها امكانية شراء منتجات واشكال ومظاهر الحداثة وتقليدها ، دون السماح للفطر الذي انتجها بالدخول الى تلك المجتمعات ، بمعنى شيوع فكرة جنون الاستهلاك والاستعارة والانسياق والانقياد لهيمنة وعي الفكر الغربي بكل ايجابياته وسلبياته[2].

ولقد سعى بعض مفكرو الاسلام لردم الفجوة بين الحداثة والاسلام ، من خلال التمسك بالتراث الاسلامي وتطبيق توجيهات الدين لكن بطريقة تتلاءم وروح العصر[3].

«إن مشكلة التي يراد بها تكييف الدين والفكر الديني بحسب شروط ومقتضيات الحداثة ، والتي هي من حيث الجوهر والمبنى والمعنى حداثة غربية ، فهذا يعني ربط الاسلام بشروط الحداثة وقواعدها ومقتضياتها ، وإعطاء الحداثة صفة المرجعية المظفرة والبديلة عن تلك المرجعية التراثية والتقليدية والماضوية»[4] .

فمن انتقد منحى (الحداثة) وحذر منه الدكتور محمد الطالبي ، حيث اعتبر إن اصحابه يحاولون تأسيس الحداثة على أساس الانسلاخ من الاسلام، ووجه أيضاً المفكر الاسلامي محمد عمارة نقده للحداثة من خلال قياس بعض مظاهرها بميزان الاسلام والوسطية الاسلامية ، فـ « الموضوعية» مثلاً هي بمعنى الواقع ؛ ولكون مصدراً للمعرفة ، وما عدا الواقع لا يسمى عالماً ، ومشروعنا الاسلامي ليس ضد الواقع وآيات الكون ، ولكنه يضيف الى عالم الواقع عالماً آخر وهو عالم الغيب وعالم الايمان، و«العقل» الذي يعد أصل الحداثة وقوامها لا يقف الاسلام ضده[5].

وهناك أيضاً من حلَّل وانتقد الحداثة هو عالم الاجتماع الفرنسي الشهير ألان تورين حيث قال عنها بأنها ثورة الانسان المستنير على التقاليد، وهي تقديس للمجتمع ، وخضوع لقانون العقل الطبيعي، فالحداثة حسب نظرته هي انجاز للعقل للعلم خاصة، للثقافة وللتربية[6] .

وقال أيضاً – يفكر ابناء الحداثة – الدين الجديد الطيعون والمطيعون في إسلام يجب تجاوزه ولفظه باعتباره أمراً بالياً يجلب العار على أهله[7] .

فقد أوضح «جان جاك روسو»، في القرن الثامن عشر، عن سلبيات الحداثة وخاطرها العقلانية التي اجتاحت العمق الإنساني وسلبت المشاعر السامية للإنسان، حث نادى بإصلاح التربية والقيم والدين

(1) ينظر : الاسلام والحداثة ، فضل الرحمن ، ترجمة : ميرنا معلوف ونسرين ناضر ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 ، بيروت 2013 ، بيروت – لبنان ، ص166 .

(2) ينظر : الحداثة كحاجة دينية ، توفيق السيد ، ط1 ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2006م ، ص116 .

(3) هاشتاق الحداثة ، علي حرب ، مجلة الحداثة السودانية ، العدد الاول ، مارس ، 2016م ، ص8 .

(4) الاسلام والحداثة وما بعد الحداثة ، زكي الميلاد ، ثقافتنا للدراسات والبحوث ، المجلد 6 ، العدد الحادي والعشرون ، 1431هـ- 2010م ، ص108 .

(5) ينظر : ندوة الحداثة وما بعد الحداثة ، محمد عمارة ، ص26-24

(6) الاسلام والحداثة ، عبد السلام ياسين ، دار الآفاق ، ط1 ، 2000م ، ص45 .

(7) المصدر نفسه ، ص46 .

من أجل الإنسان في أعمق مضامينه الإنسانية، وبهذا رأى إن الحداثة تفسد أكثر مما تقدمه من فوائد، فقد تؤدي الى تراجع الاخلاق وتراجع القيم الانسانية وتدفع الانسان الى الدوائر السلبية، فعلى هذا الأساس سيتحول العقل الى طاغية واستبداد وانتهاك وجود الانسان[1].

حسب قول تورين: يؤكد الفكر الحداثي على أن الكائنات البشرية تنتمي إلى عالم تحكمه قوانين طبيعية يكتشفها العقل ويخضع لها في نفس الآن. ومن ثم يصبح الشعب مرادفاً للأمة، لجسد اجتماعي يخضع اشتغاله هو أيضاً لقوانين طبيعية، مما يلزمه بالتخلص من الأشكال التنظيمية غير العقلانية التي تحاول كسب الشرعية بالتمسح بوحي أو بقرار غيبي [2].

فكان من تأثير الحداثة على المجتمع الاسلامي استهدافها للغة القرآن، وهي اللغة الجامعة بين المسلمين تحت عناوين مختلفة، فمرة تدعو الى تطوير اللغة القديمة واستبدالها بلغة جدية اوفق هذا العصر، ومرة تبني التراجم الاجنبية للقرآن الكريم مما يدفع اكيدا الى التحريف والتلاعب بالنصوص المقدسة [3].

فالحقيقة إن الإسلام هو خضوع لله عز وجل، خضوع مسالم لا يعنف على الآخر، لا يستكبر، لا يمحو هوية الاخر لتخلو الساحة فيمر الموكب المهيب المنفرد.

(1) ينظر: مقاربات بين مفهومي الحداثة وما بعدها، على وطفة. وينظر: نقد الحداثة: الآن تورين، ترجمة: أنور مغيث.

(2) A.Touraine, Critique de la modernite, editions Fayard, paris Communication, Flammarion, paris97, p.384.

(3) ينظر :الغزو الثقافي، هيئة تحرير مجل تراثنا، قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، العدد الاول، 141هـ ،ج45، ص9.

فمن هنا تحدد نظرة الاسلام الى **الحداثة** بأنها اسلوب يمحو المعتقدات وتمتلك حب السيطرة وتحث على هدم الماضي وما يشمله من جوانب تتعلق بأفراد الامة المسلمة، وتساعد على مقاومة الدين الاسلامي بكافة جوانبه التشريعية [4].

المبحث الثالث : الذات الانسانية وكيانها في عصر الحداثة وما بعد الحداثة

المطلب الأول : الذات الانسانية وعصر الحداثة

تقترن الحداثة بمذهب الذاتية، فهي تجسّد ما يسمى بالنزعة الإنسانية، ومن ثم فهي مركزية ومرجعية الذات الإنسانية، وفاعليتها، وحريتها، وشفافيتها، وعقلانيتها [5].

فقد تنطلق الحداثة من الإنسان، لأنه هو الكائن الوحيد الذي يبحث عن الغرض من وجوده في الكون، وهو الكائن القادر على إعادة صياغة ذاته وبنيته بحسب وعيه الأخلاقي الحر، وهو مركز في الكون بسبب تميزه وتفرده ووجوده بوصفه ثغرة في النظام الطبيعي. فمنطق القرآن يربط عملية البناء والنهوض والتغيير بالنفس البشرية، قال الله تعالى ليرسم هذه الحقيقة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[6]، فإن عملية التحديث الحقة هي التي تستهدف الإنسان بالدرجة الأولى، **فالذاتية الانسانية تقوم على قاعدتان أساسيتان :**

الأولى : العقلية الإنسانية، وهي شطر الشخصية التي لا قوام لها دونه، وهي قاعدتها الأولى.

الثانية: النفسية الإنسانية، وهي الشطر الأساسي الآخر، حيث تفقد الذاتية الانسانية كينونتها

(4) المصدر نفسه.

(5) ينظر: الحداثة وما بعد الحداثة، محمد سبيلا، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 200م، ص18.

(6) سورة الرعد، الآية :11.

وهويتها إذا اهتز أحد الجانبين أو خرج عن طبيعته التي حدّدها الله تعالى له، أو لم يبلغ نصيبه من تعليم الكتاب والحكمة والتزكية[1] .

لم تكن الذات في عصر الحداثة قد وصلت إلى حد الأنانية المفرطة، التي تطلب قراءة الجسد كمركزية للوجود، بعيداً عن منظور القيم ذات الصبغة الفوقية والكلية ، صحيح انه شكل لديها حقلاً لتطوير الذات معرفياً ووجودرياً ، لكنه لم يكن مركزاً وحيداً لتطويرها ، حيث أحاطت سردية الحداثة حول مركزية الذات الانسانية، وصاغت أنموذجه الأخلاقي طبقاً لمشروعية عقلية تتمسك بالاستقلالية، فكان معياراً أوحد للأخلاق ومشرّعاً للقواعد ، فإنها مركزية الذات الانساني الذي يفعل بالقانون الذاتي ، وثنائية القيمة التي اعتمد عليها الانسان[2] .

قامت الحداثة بدورها على تعظيم الذات الإنسانية وتخليصها والافراج عنها من كل قيد ، بل أصبحت هي المركز الذي تدور حوله جميع الأشياء ، بل أصبح تبرير وجود الذات بالتفكير، وهو ما أسسه ديكارت حين قال : «أنا أفكر إذن أنا موجود» فقد كان قصده يهدف إلى تحرير الإنسان وانعتاقه من النحن والذوبان فيها من جهة وإبراز الطرق المفضية إلى ذلك الانعتاق وهو التفكير، وبذلك فقد أصبحت «الذات» مقر ومرجع الحقيقة واليقين ، وهي المركز والمرجع الذي تنسب إليه الحقيقة لكل شيء ... أي تنصيب الإنسان ككائن مستقل وواع وفاعل ومالك للحقيقة [3].

وتمثل الذات (الصراع) بوجود الكم الهائل من المعارضات والخلافات في خضم هذه الحياة ، ولأن الذات الإنسانية بطبعها تتأرجح إلى (الأنا) فهي حب التملك والسيطرة، فهذا ومنذ بدء الخليقة كان النزاع من أجل غريزة البقاء وحب التملك وسيطرة الأنا كذات إنسانية (حيث قام قابيل بقتل أخيه هابيل للزواج من اخته التوأم) ، وكذلك الصراع بين التناقضات (الخير والشر) ، (الحق والباطل) ، (الجميل والقبيح) [4] .

«وأن الذات الإنسانية تحتوي على مجال معين تتكون فيه الظواهر النفسية الغامضة، التي لا تخضع لسلطان الشعور، كالأحلام مثلاً. فهذا المجال المظلم الذي تدوي فيه بعض طوارئ الحياة النفسية الشعورية في الفرد، ذو علاقة واضحة بالحالات الشعورية، فلو أردنا لأطلقنا لفظ (لاشعور) على هذا المجال المظلم، وجميع العمليات التي تتم فيه أشكال (محوَّرة) خاصة لفكرة أو واقع مرّ بالشعور، فيمتص اللاشعور هذه العناصر الشعورية، ويودعها مخيلته لكي يقلبها غالباً إلى رموز، إلى أحلام، إلى حديث نفسي، إلى إلهام؛ ولكن هذه الرموز تحتفظ بمعالم الفكرة أو الواقع الذي تولدت عنه» [5] .

---

(1) ينظر : التوحيد والتزكية والعمران « محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة» ، طه جابر العلواني ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1424هـ- 2003م، ص111 .

(2) ما بعد الاخلاق وما بعد الفضيلة ، نورة بوحناش، مجلة الاستغراب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد : 33، 2024م ، ص10 .

(3) ينظر : الحداثة وما بعد الحداثة ، محمد سبيلا ، دار توبقال للنشر، المغرب، 200م، ص65 .

(4) ينظر : النفس في الذات الإنسانية ، عمر قاسم أسعد الشرقاوي ، عمان – الاردن ، الزرقاء ، 2022م ، المملكة الاردنية الهاشمية ، ص22 .

(5) ظاهرة القرآنية ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: 1393هـ) ، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي) ، دار الفكر – دمشق سورية ، ط4 ، 1420هـ – 2000م ، ج1 ، ص174 .

فتستخلص الباحثة الحديث عن الذات والحداثة، إن الحداثة هي الإقبال نحو مسعى بائس للهروب من الحاضر والمجتمع ، هدفها تجزئة ورفض القيم والاعراف والقوانين ورفض الاعتراف بالله تعالى خاصة والدين الاسلامي عامة، وتترأس نحو الابتعاد عن الحياة الطبيعية وتتبنى العبث واستفزاز المجتمع فهي الخروج عن قيم وثوابت المجتمع الأساسية .

المطلب الثاني : حالة الذات الانسانية وكيانها ما بعد الحداثة

«إن افكار ما بعد الحداثة مختلفة نسبياً عن مفاهيم الحداثة نفسها ، وهناك من يرى أن افكار ما بعد الحداثة مختلفة جذريا عن أفكار الحداثة، وهناك من الباحثين والدارسين من يربط ما بعد الحداثة بفلسفة التفكيك والتقويض وتحطيم المقولات المركزية الكبرى التي هيمنت على الثقافة الغربية من افلاطون إلى يومنا هذا ، فبالنسبة للكثيرين من يعد ما بعد الحداثة عدمية على نحو خطير ، فهي تقوض أي معنى للنظام والسيطرة المركزية للتجربة. فلا العالم ولا الذات لهما وحدة متماسكة»[1].

فمن السياق التي ظهرت فيه ما بعد الحداثة انها ارتبطت في بعدها التاريخي والمرجعي ، كما استهدفت تقويض الفلسفة الغربية، وتعرية المؤسسات الرأسمالية التي تتحكم في العالم، وتحتكر وسائل الانتاج، وتمتلك المعرفة العلمية .

فإن الذات ما بعد الحداثة هي ذات يشكل جسدها جزءاً لا يتجزأ من هويتها ، فهي ذات « حرة « لأنها مشكلة حتى العظم من خلال مجموعة واسعة ومسهبة من القوى ، فبهذا فهي حرة أكثر من الذات المستقلة التي سبقتها وأقل منعا في الوقت ذاته[2] .

وإذا كانت الحداثة في مجملها: هي الخروج على ما تم تقعيده في المجتمع من أطر عقدية وأخلاقية ولغوية؛ بمعنى أنها هي التطبيق الفلسفي النظرية النسبية التي تعني الوصول إلى نسبية الأشياء بحيث تنتفي أي مرجعية وهذا ما تعنيه الحداثة، أما ما بعد الحداثة: فهي الهجوم على المقنن والمقدس وإنزاله منزلة المدنس إلى الحد الذي وصل فيه التطبيق العملي أن تخرج إحدى المجلات التي عرفت بعدائها للإسلام بملف خاص عنوانه: الله في السينما! وفي عدد آخر تحت عنوان: حوريات الجنة! ويصورون أشكالهن وكيفية جلوس الشهيد وحوله اثنتان وسبعون منهن، وجمالهن وعيونهن وعريهن! .. هذا هو التطبيق العملي لما بعد الحداثة حتى ننتهي إلى ما قاله أستاذنا الدكتور الخولي ألا تكون هناك حصانة ذاتية ولا مرجعية ذاتية ولا تمييز بين الصواب والخطأ في نفوس الناس؛ فتنتفي الاستقلالية الذاتية والأهلية الذاتية الإسلامية الخاصة بحيث يصبح المسلم غير مؤهل[3] .

فالبعض منهم ذكر ان حكمة ما بعد الحداثة تؤكد على موت الذات وعدميتها ، ومن ثم القضاء على التقابل الشهير بين الذات والموضوع الذي كرسته الحداثة ، ورفض المبدأ المثالي طالما انه ليس هناك موضوع من دون ذات. واذا رجعنا الى تاريخ

(1) النظرية الأدبية ، ديفيد كارتر ، ترجمة : د. باسل المسالمة ، دار المسالمة ، دار التكوين ، دمشق – سوريا ، ط1 ، 2010م ، ص131 .

(2) الذات والجسد في الفكر ما بعد الحداثي ، http://arabiansform.net .

(3) مجلة البيان ، باب (العلمانية والفن) ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع) ، ص51 .

الفكر الفلسفي لتلمس هذا الموقف وتلك الرؤية في اقصاء الذات وعدميتها عند أشهر تيارات نزعة ما بعد الحداثة ، سوف نجد هذا الموقف الرافض والمستبعد لها عند البنيوية التي اتخذت من موت الذات نداء لها ، بحيث قذفت بالنزعة الانسانية إلى أدنى منزلة ، وأخذت على عاتقها تحطيم البديهيات التي طالما ارتكز عليها الفكر الغربي ، ومنها فكر الإنسان ، فقد تضمنت فقدان للقيم الانسانية ، وسقوط الانسان في دوامة لا نهاية لها ، ولا فكاك منها ولا خلاص ، مما جعل الانسانية تعيش العدمية والعبثية في أقصى مراحلها ، وفقدان معنى الحياة وذلك لأن الحداثة هدمت القيم التقليدية دون طرح قيم بديلة [1] .

فمن هنا انهارت القيم الانسانية وتمت اماتة الذات ودفنها في قبر عميق ، لقد صارت الذات الانسانية ريشة في مهب الريح على يد تيار ما بعد الحداثة الذي أفضى الى زعزعة الثقة في القيم الانسانية كلها .

لا تعترف قطعية ما بعد الحداثة بالقيم والواجبات والعلاقات ، فتكون الحرية هي القيمة المركزية ، التي تتحدّد وفقها القيم .هكذا يموت المجتمع وتنتهي العلاقات ، إلا في حدود مركزية الحرية ، طبعاً ان المحيط الذي تحوم حوله هذه القيمة يتسم بالضبابية والتغير السريع لما يؤمن به الفرد ، فمركزية المعيار تتحدد بمركزية الأنا ، في حالة انفجار وتفكك هووي فبهذا شهدت مرحلة ما بعد الحداثة النهاية المعيارية العقلانية اتجاه الذات[2] .

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث ، وأود أن ابين أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال النقاط الآتية :

1. الحداثة هي مذهب فكري يسعى الى ردم كل موروث ، والفناء على كل قديم .

2. اختلفت الآراء في تحديد نشأة الحداثة ، لكن بعض الآراء تكاد تتفق على ان نشأتها عقب النهضة الاوربية الحديثة .

3. تؤدي الحداثة الى الانقطاع عن الماضي والتراث ومحاربته .

4. تهدف الحداثة الى مقاومة التصور الايماني والصراع مع المعتقدات القديمة وتمزيق تعاليم الاسلام .

5. الذات ما بعد الحداثة هي التفكك والانطلاق والاستقلال وعدم التقيد بما كانت تعانيه في ما قبل الحداثة .

6. من أخطار الحداثة على المجتمع الاسلامي هو الانحراف عن القيم والتقاليد المجتمعية والضوابط العرفية .

7. تنفي الحداثة الثقافات السابقة وتدعو إلى انشاء فلسفات حديثة على انقاض الدين

(1) خطاب ما بعد الحداثة وعبثية الذات ، صحيفة الايام البحرينية ، alayam.com

(2) عصر الفراغ – الفردانية وتحولات ما بعد الحداثة ، لوبفتسكي جيل ، ترجمة : حافظ أدوخراز ، مركز نماء للبحث والدراسات ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2018 ، ص7–6 .

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم .
2) الاسلام كمجاوز للحداثة وما بعد الحداثة ، سالم القمودي ، بيروت ، مؤسسة الانتشار العربي .
3) الاسلام والحداثة ، عبد السلام ياسين ، دار الآفاق ، ط1 ، 2000م .
4) الاسلام والحداثة ، عوض القرني ، دار هجر للنشر ، القاهرة ، 1988 .
5) الاسلام والحداثة ، فضل الرحمن، ترجمة: ميرنا معلوف ونسرين ناضر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط1 ، بيروت 2013 ، بيروت لبنان .
6) الاسلام والحداثة وما بعد الحداثة ، زكي الميلاد ، ثقافتنا للدراسات والبحوث ، المجلد 6 ، العدد الحادي والعشرون ، 1431هـ-2010م .
7) الانسداد التاريخي : لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي ، هاشم صالح ، دار الساقي/ 2017م .
8) الانسداد التاريخي: لماذا فشل مشروع التنوير في العالم العربي ، هاشم صالح ،دار الساقي/ 2017م .
9) أين هو الفكر الاسلامي المعاصر (من فصل التفرقة إلى فصل المقال) ، محمد اركون ، ترجمة : هاشم صالح ، ط3 ، دار الساقي - بيروت .
10) تفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ج16 .
11) تقويم نظرية الحداثة وموقف الادب الاسلامي منها ، عدنان علي رضا النحوي ، ط2، الرياض ، 1414هـ-1994م ، دار النحوي للنشر والتوزيع .
12) التوحيد والتزكية والعمران « محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة «، طه جابر العلواني ، بيروت ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1424هـ-2003م .
13) الثابت والمتحول : صدمة الحداثة ، أدونيس، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط5، 1986م .
14) الحداثة ، براديري وماكفارلن ، ترجمة :مؤيد حسن فوزي ، دار المأمون ، بغداد ، 1978م. .
15) الحداثة الفكرية في التأليف الفلسفي العربي المعاصر ، عبد الرحمن اليعقوبي ، مركز نماء للبحوث والدراسات ، بيروت - لبنان ، الاولى ، 2014م .
16) الحداثة في الشعر العربي المعاصر بين التنظير والتطبيق ، عبد الحميد جيدة ، طرابلس ، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1988م .
17) الحداثة كحاجة دينية ، توفيق السيد ، ط1، بيروت ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2006م .
18) الحداثة - مفهوم وظهور الدعوة لها في الفكر العربي المعاصر ، سعد بوترعة ، جامعة يحي فارس - المدية ، مجلة المدونة ، العدد الاول ، 2018م.
19) الحداثة من منظور ايماني ، عدنان علي النحوي ، 1410هـ ، دار النحوي ، ط3 .
20) الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة (نموذج هابرس) ، محمد نور الدين أفاية، افريقيا الشرق ، المغرب- الدار البيضاء ، 1998م .
21) الحداثة وانتقاداتها ، نقد الحداثة من منظور غربي ، محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ج2 ، ط1 ، 2006م.
22) الحداثة وما بعد الحداثة ، محمد سبيلا ،

الدار البيضاء ، دار توبقال ، ط3 ، 2006م .
23) الحداثة وما بعدها في الشعر العربي المعاصر، ديزيرهسقال ، 2020م .
24) شرح اسرار خودى اردو ، محمد اقبال ، شارح : يوسف سليم شتى ، 1998م.
25) ظاهرة القرآنية ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: 1393هـ) ، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي) ، دار الفكر – دمشق سورية ، ج1 ، ط4 ، 1420 هـ –2000م.
26) عصر الفراغ – الفردانية وتحولات ما بعد الحداثة ، لوبفتسكي جيل ، ترجمة : حافظ أدوخراز، مركز نماء للبحث والدراسات ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2018 .
27) الغزو الثقافي ، هيئة تحرير مجل تراثنا ، قم، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، العدد الاول .
28) الفكر الحداثي وأثره على المجتمع الاسلامي، منتهى بنت منصور الحميميدي ، بحث في مؤتمر العلمي الاول : تجديد العلوم العربية والاسلامية بين الأصالة والمعاصرة، جامعة الأزهر، دسوق .
29) لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : عبدالله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، طبعة جديدة ، القاهرة ، مادة (ح د ث) .
30) ما بعد الاخلاق وما بعد الفضيلة ، نورة بوحناش ، مجلة الاستغراب ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العدد : 33، 2024م .
31) مجلة البيان ، باب (العلمانية والفن) ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع) .
32) المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004م ، مادة (حدث) .
33) مقاربات بين مفهومي الحداثة وما بعدها، على وطفة . وينظر : نقد الحداثة : الآن توريين ، ترجمة : أنور مغيث .
34) مقياس مفهوم الذات للراشدين ، صلاح الدين أبو ناهية ، مجلة التقويم والقياس النفسي، العدد(13) ، 1999 .
35) ندوة الحداثة وما بعد الحداثة ، محمد عمارة.
36) النظرية الأدبية ، ديفيد كارتر ، ترجمة : د. باسل المسالمة ، دار المسالمة ، دار التكوين ، دمشق – سوريا ، ط1 ، 2010م .
37) النفس في الذات الإنسانية ، عمر قاسم أسعد الشرقاوي ، عمان – الاردن، الزرقاء، 2022م، المملكة الاردنية الهاشمية .
38) هاشتاق الحداثة ، علي حرب ، مجلة الحداثة السودانية ، العدد الاول ، مارس ، 2016م .

المصادر الاجنبية :

1) A.Touraine, Critique de la modernite, editions Fayard, paris Communication, Flammarion, paris97.

المواقع الالكترونية :

1. خطاب ما بعد الحداثة وعبثية الذات ، صحيفة الايام البحرينية ، alayam.com
2. الذات والجسد في الفكر ما بعد الحداثي ، http://arabiansform.net .
3. نشأت الحداثة وتطورها التاريخي ، غازي الصوراني ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي -https://www.ssrcaw.org مقال على النت.